مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الثامن - علوم القرآن - نيسان 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.08.27.16

تساؤلات الراغب الأصفهاني في سورة الفاتحة

نزار هادي صلبي ، د. محمد كاظم جاسم
الجامعة العراقية - كلية التربية / الطارمية - قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
A.dr.Mohammad88@gmail.com nizar.h.slubi@aliraqia.edu.iq

مستخلص:

تناولت التساؤلات التي أوردها الراغب في تفسيره في سورة الفاتحة وهي الأسئلة التي ترد على بعض الآيات في مثل كيف قال كذا وقد قال في موضع آخر ما يخالفه؟ ولم قال كذا ولم يقل كذا؟ مما يحدث إشكالا يحتاج إلى حل، جمعتها وذكرت جواب الراغب عنها وجمعت إجابات العلماء المفسرين عنها ورجحت ما تبين رجحانه مما وافق الأدلة الشرعية والعقلية، وقد قسمته الى مقدمة ومبحثين: في المبحث الأول ذكر تعريف التساؤلات وتعريف بالراغب الأصفهاني، وفي المبحث الثاني: تساؤلاته في سورة الفاتحة، ثم خاتمة فيها أهم ما توصل إليه الباحث، والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الكلمات المفتاحية: تساؤلات، راغب، الفاتحة، مصنفاته، وفاته .

Al-Raghib Al-Asfahani's Questions about Surat Al-Fatihah

Nizar Hadi Salbi , Dr. Mohammed Kazim Jassim
University of Iraq - College of Education / Tarmia -
Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education
nizar.h.slubi@aliraqia.edu.iq A.dr.Mohammad88@gmail.com

Abstract:

I discussed the questions that Al-Raghib raised in his interpretation of Surat Al-Fatihah, which are the questions that arise from some verses, such as: How did he say such-and-such when he said something else that contradicts it? Why did he say such-and-such and not such-and-such? This creates a problem that needs to be resolved. I collected them and mentioned Al-Raghib's answer to them, and I collected the answers of the scholars who interpreted them, and I preferred what was shown to be preferred from what agreed with the legal and rational evidence. I divided it into an introduction and two sections: In the first section, he mentioned the definition of the questions and an introduction to Al-Raghib Al-Asfahani. In the second section: his questions in Surat Al-Fatihah, then a conclusion in which there is the most important thing that the researcher reached, and God knows best, and may God's prayers and peace be upon our Prophet Muhammad and all of his family and companions.

Keywords: Questions, Raghib, Al-Fatihah, his works, his death .

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذُ به من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا. مَنْ يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فإنَّ علم التفسير من أشرف العلوم لتعلقه بأشرف الكتب المنزلة وهو القرآن العظيم المحفوظ مما يشوبه قال الله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9] وقال ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت41- 42]، لذلك كان البحث في آيات هذا الكتاب و الكشف عن معانيه و أسراره وأحكامه ومواعظه ولطائفه ورد الشبه والمطاعن عنه من أفضل ما يعمله العاملون و يبحث فيه الباحثون في العلوم الشرعية وغيرها،

لهذا اخترت موضوع تساؤلات الراغب الأصفهاني الواردة في سورة الفاتحة من تفسيره جامع التفسير جمعاً و دراسة، تتبين أهمية الموضوع من خلال موضوعه وهو البحث في كتاب الله تعالى وبيان أحكامه ولطائفه ومعانيه وبشكل خاص تبرز أهميته في النقاط التالية :

1. إبراز شخصية وذكاء الراغب الأصفهاني في إيراد التساؤل وبراعته في الإجابة عنه.
2. إبراز مواضع هذه التساؤلات.
3. تنمية الفكر و العقل و التدرب على كشف الإجابة عن مثل تلك التساؤلات.
4. رد شبه الطاعنين في الكتاب العظيم بزعم التعارض أو غير ذلك من المزاعم الباطلة.
5. تدبر القرآن العظيم فإنه أنزل لهذا قال تعالى ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: 29].
6. طرح التساؤل فن رائع و أسلوب مشوق للقارئ والسامع.
7. تقوية الثقة بكلام الله و آياته بعد الاطلاع على أقوال العلماء و إجابات المفسرين ونحوهم.

خطة البحث :

تتكون خطة البحث من مقدمة ومبحثين في المبحث الأول: تعريف بالتساؤلات وبالراغب الأصفهاني و في المبحث الثاني: التساؤلات في سورة الفاتحة، ثم الخاتمة وفيها أهم ما توصل إليه الباحث وفيها توصيات ومقترحات من الباحث ثم قائمة بالمصادر المستخدمة في البحث، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله و أصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول :
التعريف بمفردات العنوان

المطلب الأول : تعريف التساؤلات :

التساؤلات لغة : تساءل القوم : سأَل بعضُهم بعضًا تساؤلاً أو أكثر(1) كقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ [الكهف: 19] ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الطور: 25]، أي أهل الجنة يسأل بعضهم بعضاً عن أحوالهم و كيف كانوا في الدنيا(2).

تساءل الرجلُ : سأل نفسه بشك وتردد وتحير،

(1) ينظر: الصحاح أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ) دار العلم للملايين، بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ، 1987 م، مادة سأل 5/ 1723.

(2) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار طيبة، 1999م، 20/ 12.

يسأل نفسه أي قرار يحسن أن يتخذ[1].

التساؤلات اصطلاحاً: هي الأسئلة التي يطرحها الإنسان مع نفسه أو مع غيره بهدف إزالة اللبس أو الشبهة التي يتوقع وقوعها في نفس المتلقي أو لأجل التشويق أو التنبيه أو الاثارة أو نحوه[2].

المطلب الثاني: التعريف بالراغب الأصفهاني :

اولاً : اسمه ونسبه و كنيته و لقبه.

اسمه : اختلف في اسمه والأكثر أنه الحسين بن محمد بن المفضل، وكنيته : أبو القاسم، ولقبه: الراغب الأصفهاني[3].

ثانياً : آثاره العلمية : له آثار كثيرة فهو من المكثرين في التصنيف[4] .

من تصانيفه: كتاب تفسير القرآن[5] أو جامع التفاسير[6]، و تفصيل النشأتين و تحصيل السعادتين[7]، ومفردات الفاظ القرآن [8]، بين الزركشي أنه من أحسن ما أُلف في غريب القرآن[9]. الذريعة إلى أسرار الشريعة[10]. محاضرات الأدباء [11]، أفانين البلاغة[12]، وغير ذلك.

ثالثاً : أقوال العلماء فيه

قال ياقوت الحموي: (أحد أعلام العلم، ومشاهير الفضل متحقق بغير فن من العلوم) [13]. وقال ظهير الدين البيهقي (ت565هـ): (كان من حكماء الإسلام وهو الذي جمع بين الشريعة والحكمة في تصانيفه)[14] و قال الذهبي: (العلامة الماهر المحقق الباهر أبو القاسم الحسين بن محمد

---

(1) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، 1429 هـ، 2008 م،1019/ 2.

(2) لم أجد لها تعريفاً عند أهل العلم لكن استنتجته من المعاني اللغوية للتساؤل ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد، 2/ 1019.

(3) ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو و اللغة ص122، سير اعلام النبلاء 283/ 17، معجم المفسرين، عادل نويهض 158/ 1، الأعلام 255/ 2، كشف الظنون 462/ 1.سلم الوصول الى طبقات الفحول56/ 2، معجم المؤلفين عمر رضا كحالة دار احياء التراث العربي بيروت 59/ 4،

(4) ينظر : سير اعلام النبلاء 121/ 18.

(5) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي ت626هـ، 1156/ 3، البلغة في تراجم أئمة النحو و اللغة، ص22، كشف الظنون 447/ 1.

(6) ينظر: الأعلام 25/ 2، معجم المفسرين 159/ 1.

(7) ينظر: تاريخ حكماء الاسلام ،ظهير الدين البيهقي ت 565هـ ص 22، طبقات المفسرين للداودي 329/ 2، معجم المؤلفين 59/ 4، الأعلام 255/ 2، كشف الظنون 739/ 1.

(8) ينظر: معجم الأدباء 1156/ 3، البلغة 122/ 1، معجم المؤلفين 59/ 4، طبقات المفسرين للداوودي 329/ 2، الاعلام 255/ 2/ معجم المفسرين 159/ 1، كشف الظنون 1207/ 2

(9) ينظر: البرهان في علوم القرآن 291/ 1.

(10) ينظر: تاريخ حكماء الاسلام ص22، معجم الأدباء 1156/ 3، طبقات المفسرين للداوودي 329/ 2، كشف الظنون 827/ 1، معجم المؤلفين 59/ 4، الأعلام 255/ 2

(11) البلغة 122/ 1، معجم الأدباء1156/ 3، الأعلام 255/ 2، معجم المؤلفين 59/ 4.

(12) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت 1399هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، 311/ 1، طبقات المفسرين للداوودي 329/ 2، الأعلام 255/ 2، كشف الظنون 81/ 1.

(13) معجم الأدباء 1156/ 3.

(14) تاريخ حكماء الإسلام ص 22.

صاحب التصانيف كان من أذكياء المتكلمين)[1].

قال صلاح الدين الصفدي (ت 764هـ): (أحد أَعْلَام الْعلم ومشاهير الْفضل مُتَحَقق بِغَيْر فنٍّ من الْعلم وَله تصانيف تدل على تَحْقِيقه وسعة دائرته فِي الْعُلُوم وتمكُّنه مِنْهَا)[2].

و ذكر الإِمَام فَخر الدّين الرَّازِيّ (ت 606هـ) أَنَّ أَبَا الْقَاسِم الرَّاغِب من أَئِمَّة السّنة «وقرنه بالغزالي[3].

رابعاً: وفاته

اختلف أهل العلم في وفاته على أقوال كثيرة من أشهرها :

القول الأول : إنه توفي أوائل المائة السادسة قيل سنة 500 هـ[4]، و قيل سنة 502 [5].

القول الثاني: في أوائل او منتصف المائة الخامسة، ذكره الذهبي في الطبقة الثانية والأربعين وهذه تبدأ من 440- 470 وقال : لم أظفر له بوفاة ولا ترجمة وكان إن شاء الله حياً في هذا الوقت[6]، وقال السيوطي والأدنه وي: أوائل المائة الخامسة[7].

(1) سير أعلام النبلاء 121/ 18.

(2) الوافي بالوفيات 29/ 13

(3) ينظر: أساس التقديس في علم الكلام، الإمام فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت:606هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1415هـ، 1995م.

ص 16، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة 297/ 2

(4) هدية العارفين 311/ 1.

(5) كشف الظنون 36/ 1، الاعلام 255/ 22، معجم المؤلفين 59/ 4.

(6) ينظر: سير اعلام النبلاء 120/ 18.

(7) بغية الوعاة 297/ 2، طبقات المفسرين ص 168.

المبحث الثاني :

تساؤلاته في سورة الفاتحة :

المطلب الأول: التساؤلات في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:2] .

التساؤل الأول: قال الراغب -رحمه الله-: إن قيل: لِمَ لَمْ يَقُلْ: الحمد لي؟

وجه التساؤل: لما كان الله تبارك وتعالى هو المتكلم ويتكلم عن نفسه فلماذا لم يقل الحمد لي بل قال الحمد لله بصيغة الغائب ؟

جواب التساؤل: ذكر الراغب في ذلك ثلاثة أقوال في جوابه عن ذلك[8] :

القول الأول: إن ذلك تعليم منه لعباده، كأنه سبحانه قال:

قولوا: الحمد لله، بدلالة قوله: ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ﴾ [النمل: 59]، قاله جماعة من المفسرين منهم الطبري و الثعلبي والواحدي[9].

القول الثاني: إنَّ ذلك كقول الرجل لابنه: الْحَمْدُ في كذا لأبيك، فيأتي بلفظ الغائب ليكون أبلغ[10].

القول الثالث: إنَّ الله حمد نفسه ليقتدى به في حمده، بدلالة ما روي عن النبي ﷺ : (ليس شيء أحب إلى الله من الحمد)[11].

(8) تفسير الراغب 53/ 1.

(9) ينظر: جامع البيان 139/ 1، الكشف والبيان 108/ 1، الوسيط للواحدي 66/ 1.

(10) ينظر: دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم ص304.

(11) رواه ابو يعلى في مسنده 1054/ 3، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم 1572، وورد بمعناه في البخاري، كتاب التفسير، سورة الأنعام، برقم 4358، 4/ 1696، (لا شيء أحب إليه المدح من الله و لذلك مدح نفسه).

ذكره الجلالان وشهابّ الدين المصري في تعليقهم على تفسير البيضاوي[1].

النتيجة : الذي يتبين أن لا مانع من إرادة ذلك كله فهو تعليم للعباد ليحمدوه وأنَّه مستحق للحمد كله في ذاته و في أفعاله، وأنه جاء بصيغة الغائب ليكون أبلغ في التعظيم و أشد هيبة، كما أن تنوع الأساليب يدفع الملل عند السامع فمرة قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ومرة ﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِى﴾ [البقرة: 152] ومرة ﴿ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ﴾ [الزخرف: 13].

ولو قال الحمد لي لم يكن لها وقع في النفس وأيضاً ربما اشتبه الأمر فسمعها سامع فظن أنَّ العبد يمدح نفسه، والله أعلم.

وهناك لطيفة تتعلق بكون الصيغة وضعت لغائب: قيل : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ جاءت بصيغة الغائب ولكن لما تلاها العبد: فحمد الله وأثنى عليه ومجده فقرب منه فلما قرب منه ناسب أن يخاطبه بصيغة المخاطب ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5] [2].

التساؤل الثاني: قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة:2]

نص التساؤل : قال الراغب : (إنْ قيل كيف استحسن حمده لنفسه وقد علم في الشاهد استقباح حمد الإنسان نفسه حتى قيل لحكيم: ما الذي لا يحسن وإن كان حقاً؟ فقال: مدح الرجل نفسه؟!)[3].

وجه التساؤل : كيف حمد الله سبحانه نفسه وحمد النفس مذموم؟

جواب التساؤل : أجاب الراغب بقولين :

القول الأول : إنَّما قبح ذلك من الإنسان، لأنه ما من أحد إلا والنقص فيه ظاهر، ولو لم يكن إلا في كون أثر الصنعة عليه وحاجته إلى الكمال.

القول الثاني : مدح الإنسان نفسه ليس بقبيح على الإطلاق، فإن ذلك مستحسن عند تنبيه المخاطب على ما خفي عليه من حال المتكلم، كقول عالم يحث المتعلم على الأخذ عنه: اسمع مني فإنك لا تجد فيه مثلي.

وعلى ذلك قول يوسف – عليه السلام: ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 55][4] .

الدراسة :

وهناك أقوال أخرى غير ما ذكره الراغب :

القول الثالث: حمد الله سبحانه نفسه لأنَّه علم عجز عباده عن حمده كما جاء في الأثر قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «لا أحصي ثناء عليك»[5]، ولتكون النعمة عليهم أهنأ حيث أسقط به ثقل المنة، قاله القرطبي[6].

القول الرابع: ذلك المدح لأربعة أمور : لأنه كامل في ذاته و صفاته منزهاً عن النقص و العيب، ولأنَّه محسن الى خلقه منعم عليهم، وأنَّهم راجون رحمته و إحسانه، خائفون بطشه، قاله الرازي[7].

---

(1) ينظر: عناية القاضي و كفاية الراضي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت1069هـ)، دار صادر، بيروت38/1، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار 102/1.

(2) التوصل الى حقيقة التوسل، محمد نسيب الرفاعي ص 63.

(3) تفسير الراغب 53/1.

(4) تفسير الراغب 53/1

(5) رواه ابو داود، كتاب الصلاة، باب القنوت في الوتر برقم 1427 دار الفكر بيروت 452/1، وصححه الحاكم في المستدرك كتاب الوتر عن علي رضي الله عنه برقم 1150، 449/1.

(6) الجامع لأحكام القرآن 135/1

(7) ينظر: مفاتيح الغيب 199/1

القول الخامس: مدح نفسه ليعلم عباده كأنَّه قال قولوا الحمد لله[1].

النتيجة :

الذي يتبين أنَّه لا مانع من القول بالجمع بين تلك الأقوال لصحتها و عدم تعارضها فهو سبحانه الكامل في ذاته و صفاته و أفعاله و إنعامه، وإذا كان لا يقبح مدح الانسان نفسه إذا لم يكن على سبيل التفاخر و التوصل الى ما لا يحل[2]، فكيف لا يحسن المدح من الخالق وهو أهله ويحسن منه ما لا يحسن من خلقه فهو المتصف بالكبر و العظمة ولا يحسن أن يتصف بهما غيره بل يكون ذلك سبباً لعقوبته كما جاء في الحديث (الكبرياء ردائي و العظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار)[3]، وفيه تعليم للناس ليحمدوه فينالوا خيراً، وقد بين العلماء الأصوليون أنَّ الجمع بين الأقوال إذا أمكن فهو أولى[4]، و الله أعلم.

المطلب الثاني : التساؤل في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[الفاتحة: 3]

نص التساؤل: قال الراغب : ما الفائدة في الجمع بينهما مع أن «الرحمن» يقتضي معنى «الرحيم» إذ هو أبلغ منه؟

وجه التساؤل : لِمَ قرن بين الوصفين مع أن الرحمن فيه معنى الرحيم ويصح الاكتفاء به ؟.

جواب التساؤل : ذكر الراغب في ذلك قولين:

القول الأول : (قيل: إنَّه تعالى لما خلق الدارين وكان في دار الدنيا منعماً على المؤمن والكافر: واختص رحمته بالمؤمنين في الآخرة، ولذلك قيل: رحمن الدنيا، ورحيم الآخرة، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 43]، جمع بين الوصفين، وأما ذكر « الرحيم» بعد «الرحمن» فذكر خصوص بعد عموم)[5].

القول الثاني : نقله عن عطاء[6] أنَّه قال: كأنَّ الله أختص بالرحمن، فلما تسمى بذلك بعض الكفار قال: «الرحمن الرحيم»: إذ كان الاسمان معاً لم يوصف غير الله به بوجه[7].

الدراسة :

وهناك أقوال غير ما قال الراغب :

القول الثالث : صيغة (فعلان) تُدل على الحدوث والتجدُّد، وذلك نحو: عطشان وغضبان، ولا تدل على الثبوت، وتفيد أيضاً الامتلاء بالوصف، وصيغة (فعيل) تدل على الثبوت في الصفة، نحو: طويل وجميل أو التحول في الوصف إلى ما يقرب من الثبوت، نحو: خطيب وكريم.

فجاء بالوصفين للدلالة على أن صفته الثابتة والمتجددة هي الرحمة للاحتياط في الوصف، فإنه لو وصف نفسه بأنه (رحيم) فقط لوقع في النفس أن

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 1/ 136

(2) ينظر: مفاتيح الغيب 1/ 199، روح المعاني 4/ 394، محاسن التأويل 6/ 192

(3) رواه ابو داود، كتاب اللباس، باب ما جاء في الكبر برقم 4090، 6/ 189، وابن حبان، كتاب البر و الإحسان، باب ذكر الأخبار بأن من تقرب الى الله قدر شبر، برقم 2/ 35، 328، وصححه شعيب الأرنؤوط.

(4) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن علي بن أبي علي الآمدي (ت 631هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، 3/ 21 ، الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت 790هـ)، دار ابن عفان، الطبعة الأولى 1417هـ، 1997م، 5/ 63.

(5) تفسير الراغب، 1/ 53.

(6) هو عطاء بن أبي مسلم المحدث و الواعظ أرسل عن ابي الدرداء وابن عباس رضي الله عنهما روى عن ابن المسيب و عطاء بن ابي رباح، وثقه ابن معين والدارقطني مات سنة 135هـ. ينظر: سير اعلام النبلاء، 6/ 143.

(7) ينظر : تفسير الراغب 1/ 51.

هذا وصفه الثابت، ولكن قد يأتي وقت لا يرحم فيه كالكريم والخطيب، ولو قال: (رحمن) فقط لظُنَّ أن هذا وصفٌ غير ثابت، كالغضبان والعطشان وهذا الوصف يتحول فيذهب الغضب ويزول العطش، وكذلك الرحمة فجمع بينهما ليدل على أن وصفه الثابت والمتجدد هو الرحمة، فرحمته دائمة لا تنقطع، وهو من أحسن الجمع بين الوصفين، ولا يؤدي الوصف بأحدهما ما يؤدي اجتماعهما.[1]

القول الرابع : لأن الرحمن أبلغ و أعظم و هو مختص بالله تعالى وتطلب منه عظائم الأمور، فذكر (الرحيم) ليبين أنه يطلب منه الكثير و اليسير[2] حتى روي أنه ﷺ قال (ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع)[3].

القول الخامس : لما قال ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2]، وتتضمن هذه الكلمة ترهيباً منه، عقب بقوله ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ترغيباً في فضله ليجمع بين الترغيب و الترهيب كما في قوله ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [غافر: 3]، ونحو ذلك من الآيات[4].

النتيجة :

الذي يتبين أنَّه يمكن أن تكون الأقوال كلها مرادة إذ لا تعارض عند القول بها جميعاً إلا أن أقربها قولان : القول الأول أن الرحمن لجميع خلقه و الرحيم خاص بالمؤمنين فيكون رحمته تعم المؤمنين في الدنيا والآخرة إذ رحمهم بالتوفيق الى الطاعة واجتناب المعاصي والإيمان بالله والرسل والبسط في الرزق و صحة الأبدان وما أصاب المؤمن من سراء فشكر أو ضراء فصبر فهو رحمة به ونحو ذلك، مع ما أعد في الآخرة من النعيم المقيم والفوز العظيم لمن آمن به، وبرسله وعمل بطاعته خالصًا دون من كفر به قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 43] وقال: ﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة: 128].

وكذلك القول الثالث قول قوي وهو لبيان أن صفته المتجددة (وهي صيغة رحمن) وكذلك صفته الثابتة (وهي صيغة رحيم) هي الرحمة من أجل أن لا يقنط أحد من رحمته وقد جاء في الصحيح قول الرسول ﷺ: (إنَّ اللهَ خلقَ الرحمةَ يومَ خلقهَا مئةَ رحمةٍ فأمسكَ عندَهُ تسعاً و تسعين رحمةً و أرسلَ في خلقِه كلِهم رحمةً واحدةً فلو يعلمُ الكافرُ بكلِ الذي عندَ الله من الرحمة لم ييأسْ مِن الجنةِ ولو يعلم المؤمنُ بكلِ الذي عندَ اللهِ مِن العذابِ لم يأمَنْ مِن النارِ)[5]،

لكن القول الثاني الذي ذكره الراغب لا دليل عليه وهو أنّه إذا ذكر وحده اشتبه مع المخلوق وإذا قرن بينهما كان لله وحده إلا ما ذكر عن مسيلمة الكذاب وأنه كان يسمي نفسه رحمن اليمامة كان أمره بعد نزول الفاتحة وذكر ابن عطية رحمه الله تعالى أنه قول ضعيف و أن هذه التسمية لم تثبت ولم تتأصل لمسيلمة[6]. وإن أسماء الله تعالى و أوصافه وإن ذكرت ووردت مفردة فلا ينصرف الذهن إلى التشابه مع المخلوق إلا من ضال عن الصراط المستقيم فإنها وإن اتفقت في المسميات فمختلفة قطعاً في الحقائق والكيفيات فان الله سبحانه

(1) ينظر: لمسات بيانية ص 34
(2) ينظر: مفاتيح الغيب 1/ 202
(3) اخرجه ابن حبان، باب استحباب تفويض المرء للأمور كلها إلى بارئه مع سؤاله إياه الدق و الجل من أسبابه برقم 894، 3/ 177، والضياء المقدسي في المختارة برقم 10/ 5، 1612 وقال: الصواب أنَّه مرسل.
(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 1/ 139

(5) رواه البخاري كتاب الرقاق، باب الرجاء مع الخوف برقم 6104، 5/ 2374.
(6) ينظر: المحرر الوجيز 1/ 64.

يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]، و يقول سبحانه: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [الأعراف: 156] ، والله أعلم.

المطلب الثالث : التساؤل في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: 4]

نص التساؤل : قال الراغب: (فإن قيل: أيهما أبلغ؟)[1]

وجه التساؤل : قرأ القراء مالك يوم الدين و ملك يوم الدين كلاهما قراءة سبعية[2] فأي القراءتين أبلغ ؟.

جواب التساؤل : ذكر الراغب قولين في المسألة:

القول الأول : قيل: قال بعضهم: « مالك» أبلغ، لأنه يقال: مالك الدراهم والحيوانات والريح، ولا يقال ملكها.

القول الثاني : وقيل: «الملك» أبلغ، لأنه لا يمكن إلا مع تعظيم. وهما مختلفان في الحقيقة فإن الملك: هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين.

والمالك: هو المتصرف في الأعيان المملوكة على أي وجه كان [3].

الدراسة :

ذكر الراغب قولين عن العلماء ولم يرجح وهما : إن بعضهم قال المالك أبلغ لأن يملك المال و الريح والحيوانات وغيرها ولا يقال ملكها،

وقال بعضهم الملك أبلغ لأنه لا يكون إلا مع تعظيم وهو متصرف في المأمورين أمرا ونهيا ولا يكون المالك إلا متصرفا فيما يملكه من الأشياء.

و اختار الطبري قراءة ملك لأن الملك لا يكون إلا مالكا[4]، ومما ذكروا من الفروق بينهما[5]:

1- أن المالكيةَ سببٌ لإطلاق التصرف، فالمالك يتصرف فيما يملك ما لا يتصرفه الملك من بيعٍ أو هبة، أو إيجار وغير ذلك، وليس للملك أن يبيع رعاياه.

2- إن الملك ملك للرعية والمالك مالِك للعبيد، والعبد أدْوَن حالاً من الرعية فوجب أن يكون القهر في المالكية أكثر منه في الملكية، فوجب أن يكون المالك أعلى حالاً من الملك». والخلقُ عيالُ الله وعباده وليسوا رعاياه.

3- «إن الرعية يمكنهم إخراج أنفسهم عن كونهم رعية لذلك الملك، باختيار أنفسهم، أما المملوك فلا يمكنه إخراج نفسه عن كونه مملوكاً لذلك المالك باختيار نفسه، فثبت أن القهر في المالكية أكمل منه في الملكية».

4- «إن الملك يجب عليه رعايةُ حال الرعية، قال صلى الله عليه وسلم: «كلُّكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته». ولا يجب على الرعيةً خدمة الملك. أما المملوك، فإنه يجب عليه خدمة المالك وأن لا يستقل بأمر، إلا بإذن مولاه».

1. إن قراءة (المالك) أرجى من قراءة (الملك) لأن أقصى ما يُرْجى من الملكِ العدلُ والإنصاف وأن ينجو الإنسان منه رأساً برأس. أما المالك فالعبد يطلب منه الكسوة والطعام والرحمة والتربية.

2. الملك لا يكون إلا أعظم الناس و أعلاهم ولا يكون إلا واحدا.

---

(1) تفسير الراغب 53/ 1.

(2) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد البغدادي (ت 324) دار المعارف، مصر، ص 104

(3) تفسير الراغب 53/ 1

(4) ينظر : جامع البيان 150/ 1.

(5) ينظر: غرائب القرآن و رغائب الفرقان 101/ 1، لمسات بيانية ص38.

النتيجة:

والذي يتبين، أنه إنما أنزلت القراءتان[1] لتجمعا بين معنيي المالك والملك، فيكون مالكاً ملكاً، وذلك نظير قوله تعالى: ﴿مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: 26] فالمُلك إنما هو لِلمَلِكِ لا لِلمالِكِ، كما قال تعالى على لسان فرعون: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ﴾ [الزخرف: 51]، فجمع بين المالك والملِك، وأفاد أن المُلك إنما هو مِلْك له ولا يتأتى ذلك في قراءة واحدة.[2] قال ابن عاشور رحمه الله : (فَأَمَّا وَالْكَلِمَةُ مُضَافَةٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَقَدِ اسْتَوَيَا فِي إِفَادَةِ أَنَّهُ الْمُتَصَرف فِي شؤون ذَلِكَ الْيَوْمِ دُونَ شُبْهَةِ مُشَارِكٍ)[3]، و الله أعلم.

المطلب الرابع: التساؤلات في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5]

التساؤل الأول : قال الراغب: (إن قيل: كيف قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ولو قال: (نعبدك) كان أوجز منه لفظاً؟)[4]

وجه التساؤل : لما كان الإيجاز أولى من الإطالة فلمَ قال (إياك نعبد) ولو قال (نعبدك) لكان أوجز؟

جواب التساؤل: ذكر الراغب قولين :

القول الأول قيل: إن عادتهم أن يقدموا من الفاعل والمفعول ما القصد الأول إليه، والاهتمام متوجه نحوه، وإن كان في ذكر الجملة القصدان جميعاً.

تقول: بالأمير استخف الجند – إذا كان القصد الأول ذكر من وقع به استخفاف الجند – و « الأمير أستخف بالجند – إذا كان القصد الأول إلى من أقدم على الاستخفاف بهم.

ولما كان القصد الأول في هذا الموضع ذكر المعبود دون الإخبار عن اتخاذ عبادتهم، كان تقديم ذكره أولى.

وعلى هذا قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾ [الزمر: 64]

القول الثاني : في ذكر المفعول إشارة إلى إثبات الحكم المذكور ونفيه عن غيره تقول: إليك أفزع تنبيهاً أني لا أفزع إلا إليك[5].

القول الثالث : ذكر عن بعضهم: ليكون نظر العباد من المعبود إلى عبادتهم له لا من العبادة إلى المعبود، وعلى ذلك فُضل ما حكى الله تعالى عن نبينا محمد ﷺ إذ قال: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: 40]، فنظر من الله تعالى إلى نفسه على ما حكى عن موسى عليه السلام حين قال: ﴿قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: 62] فقدم ذكر نفسه[6].

الدراسة :

هناك أقوال أخرى غير ما ذكر الراغب وهي :

القول الرابع : قدمه ليتنبه العبد أن المعبود هو الله فلا يكسل ولا يلتفت عنه[7].

القول الخامس: القديم الواجب الوجود (الله سبحانه و تعالى) مقدم في الذكر على المحدَث (العبد) فوجب تقديمه على كل ذكر[8].

---

(1) هما قراءتان سبعيتان بالألف قراءة عاصم و الكسائي و بغير ألف قراءة الباقين، ينظر السبعة ص104، النشر 1/ 50.

(2) ينظر: مفاتيح الغيب 1/ 205، لمسات بيانية ص38

(3) التحرير والتنوير 1/ 175

(4) تفسير الراغب 1/ 59.

(5) المصدر نفسه 1/ 59.

(6) المصدر نفسه 1/ 59

(7) ينظر: مفاتيح الغيب 1/ 211

(8) المصدر نفسه 1/ 211

النتيجة :

والـذي يتبـين أنَّ تقديـم المفعـول للاختصـاص والإخـلاص لله سبحانه وتعالى،أي تخصيصه بالعبادة وتخصيصه بالطلب ففيه نفي العبادة لغير الله سبحانه ونفي الاستعانة بغيره وهو القول الثاني الذي ذكره الراغب وقاله الزمخشري وغيره[1].

قال ابن القيم رحمه الله : أهل الإشراك في إلهيته المقرون بأنه رب العالمين ويعبدون غيره و يعدلون به سواه في المحبة و التعظيم و الطاعة لم يوفوا ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وإن كان لهم نصيب من (نعبدك) لأن معنى الأولى : لا نعبد إلا إياك طاعة و حباً و تعظيماً و خوفاً و رجاءً، و الله أعلم[2].

التساؤل الثاني : قال الراغب : لِمَ قدم العبادة على الاستعانة وحق الاستعانة أن تكون مقدمة، إذ لا سبيل إلى عبادته إلا بمعونته؟

وجه التساؤل: واضح وهو سبب تقديم (نعبد) على (نستعين) و الأولى عندنا العكس من أجل المعونة قبل العبادة لأنّه إن لم يعنك الله لا تعان على عبادته ؟)[3]

جواب التساؤل : ذكر الراغب في جواب ذلك ثلاثة أقوال[4] :

القول الأول : قيل: هو على التقديم والتأخير.

القول الثاني : الواو لا تقتضي الترتيب.

القول الثالث : إن الله تعالى علم خلقه بذلك أن يقدموا حقه ثم يسألوه ليكونوا مستحقين للإجابة.

الدراسة :

بين الراغب ثلاثة إجابات: على التقديم والتأخير، إن الواو لا تقتضي الترتيب، من أجل تقديم حقه ثم دعائه فيستحقوا الإجابة،

وهناك أقوال أخرى غير ما ذكره الراغب وهي :

القول الأول: لأن العبادة هي الغاية وأن الاستعانة هي الوسيلة إليها والغاية مقدمة على الوسيلة.[5]، قريب من القول الثالث للراغب.

القول الثاني : لأن تقديم الوسيلة [يعني جعل العبادة وسيلة إلى حاجة أخرى كما يتوسل بصالح الأعمال للنجاة من شيء مخوف] قبل طلب الحاجة أقرب إلى الإجابة[6].

القول الثالث : موافقة لنظم الآي[7].

القول الرابع : أنه لما نسب القارئُ العبادة إلى نفسه أوهم ذلك تبجحاً و اعتداداً منه بما صدر عنه فعقبه بقوله: (وإياك نستعين) ليدل على أنّ العبادة مما لا تتم إلا بمعونة وتوفيق منه سبحانه[8].

النتيجة :

والذي يتبين أنّ هذا التقديم مقصود لبيان أن المقدم هو الغاية التي خلق العباد لأجل أن يحققوها، وهي وسيلة لطلب العون كما توسل أصحاب الغار حين انطبقت على غارهم صخرة عظيمة فسدت عليهم الغار فحبسوا داخله فتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم ففرج الله عنهم بذلك[9]، وهذا

(1) ينظر: الكشاف 48/ 1،لمسات بيانية ص38، اعجاز القرآن البياني للخالدي ص263.

(2) مدارج السالكين 86/ 1

(3) تفسير الراغب 59/ 1.

(4) المصدر نفسه 59/ 1.

(5) مدارج السالكين 1/ 97، التوصل الى حقيقة التوسل ص 62

(6) ينظر: روح المعاني 91/ 1

(7) المصدر نفسه 91/ 1

(8) روح المعاني 91/ 1.

(9) ينظر: رواه البخاري، كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئاً بغير إذنه فرضي، برقم771/ 2،2102، رواه مسلم، كتاب الرقاق، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة برقم91/ 8،7127

الترتيب موافق لما قبله وما بعده فما قبله (الدين) أي الحساب يناسب العبادة، وما بعده (اهدنا الصراط) يناسب الاستعانة، وموافق لرؤوس الآيات، و أيضاً لما يفعل العبد العبادة ينبغي أن لا يعجب بنفسه أو بعمله لأن ذلك العمل المقدم لم يتم إلا بمعونة الله و هدايته ولذلك يشرع للعبد إذا انصرف من صلاته أن يستغفر ثلاثاً كفعله ﷺ ذلك[1] تحقيراً لعمله و تعظيماً لجناب ربه وافتقاراً إليه، و تشريعاً لأمته وجبراً لتقصير أو نقص حصل منهم[2]، والله أعلم.

التساؤل الثالث :قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5]

نص التساؤل : قال الراغب: إن قيل: لِمَ كرر (إياك)؟.

جواب التساؤل :قال الراغب رحمه الله : (قيل لأنه لو قال: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ و نَسْتَعِينُ)، لكان يصح أن يُعتقد أن الاستعانة بغيره، وكان إعادته أبلغ)[3].

الدراسة :

ذكر الراغب هنا سببين :

الأول : لينفي الاستعانة بغيره، وقاله ايضاً الثعلبي وابن القيم رحمهما الله[4].

الثاني : إعادة الضمير أبلغ، و هو قول الطبري رحمه الله [5].

وهناك أقوال أخرى :

القول الأول : قيل إنَّه لو اقتصر على واحد ربما توهم أنَّه لا يتقرب إلى الله تعالى إلا بالجمع بينهما والواقع خلافه، ذكره الآلوسي و الدكتور فاضل السامرائي[6].

القول الثاني: وقيل إنّه تعليم لنا في تجديد ذكره تعالى عند كل حاجة[7].

القول الثالث: قال الآلوسي: (وعندي أنّ التكرار للإشعار أنَّ حيثية تعلق العبادة به تعالى غير حيثية تعلق طلب الاستعانة منه سبحانه ولو قال : إياك نعبد ونستعين لتوهم أنَّ الحيثية واحدة والشأن ليس كذلك، إذ لا بد في طلب الإعانة من توسط صفة وليس كذلك في العبادة فلاختلاف التعلق أعاد المفعول ليشير بها إليه) [8].

القول الرابع: قال ابن عاشور : إنَّ بين الحصرين فرقاً، فالحصر في قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ حقيقي والحصر في قوله تعالى : ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ادعائي فإنَّ المسلم قد يستعين بغير الله تعالى كيف وقد قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: 2]، ولكنّه لا يستعينُ في عظائم الأمور إلا بالله ولا تعد الاستعانة حقيقة إلا الاستعانة بالله تعالى[9].

النتيجة:

الذي يظهر أنَّه يمكن الجمع بين القولين اللذين ذكرهما فهو لنفي الاستعانة بغيره وهو أبلغ لما يضمه من المعاني التي قد يكون بعضها ما ذكره

(1) ينظر: رواه مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة برقم 1362، 94/ 2.

(2) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض (ت544هـ)، دار الوفاء، مصر 543/ 2، حاشية السندي على سنن النسائي، نور الدين السندي (ت 1138هـ) مكتب المطبوعات الاسلامية 69/ 3، المنهل المورود شرح سنن أبي داود محمود السبكي (ت 1352هـ)، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 178/ 8.

(3) تفسير الراغب 59/ 1.

(4) ينظر: الكشف و البيان 118/ 1مدارج السالكين 99/ 1.

(5) ينظر: جامع البيان 165/ 1.

(6) ينظر: روح المعاني 90/ 1، لمسات بيانية ص39.

(7) ينظر : روح المعاني 90/ 1.

(8) المصدر نفسه 93/ 1.

(9) ينظر : التحرير والتنوير 186/ 1.

المفسرون مما مر إذ لا تنافيها، والله أعلم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، حمداً كثيراً طيباً مباركاً ملء السماوات و ملء الأرض و ملء ما شاء ربنا من شيء بعد،

على ما والى علينا من النعم التي لا عد لها ولا حصر، وبعد إتمام هذا البحث أذكر أهم ما توصلت إليه من النتائج وهي :

1. التساؤلات في التفسير فن عظيم النفع محرك للفكر دافع للشبه صائن عن حمى الشريعة.

2. إن الراغب الأصفهاني عالم متفنن بارع في علوم النقل و اللغة والعقل.

3. يأخذ الراغب بالمأثور من القرآن و حديث رسول الله ﷺ و أقوال الصحابة و تفسيراتهم.

4. يُرجَح أن وفاته في حدود 425هـ، و ليس كما هو مشهور عند أهل العلم 502هـ.

5. حظه من اللغة و المعقول أكثر من غيره، لكن مع هذا لم أجده يعارض الوحيين في معالجة التساؤل

وختاماً أوصي الباحثين بدراسة ما تركه الراغب في خدمة القرآن سواء في تخصص الدراسات الإسلامية أو دراسات اللغة العربية فهو حافل بهما، و أوصي بالاهتمام بالقرآن العظيم و رد شبه الطاعنين و المشوشين على الناس به لأنهم كثير و لهم وارثون، وهناك ضعف كبير في دراسة القرآن و حفظه والتعرف على معانيه و الاهتمام به و العمل به في ظل انفتاح الدنيا على الناس و تنافسها وضعف التدين وقلة الغيرة على الدين وضعف الهمم و ضعف الطلب من أجل بيان وبث ما تسعد به البشرية عامة في الدنيا و الآخرة وتعمر به الأرض طاعة الله تعالى و توحيده.

وأسأل الله تعالى أن يهيئ للأمة من يبين لها أمر دينها ويدفع عنها شبه وطعون أعدائها أناساً لا تلهيهم تجارة و لا بيع ولا ملهيات ولا مغريات الحياة الدنيا عن ذلك وأسأله أن يستعملنا في طاعته و أسأله سبحانه ينفع بهذا العمل كاتبه و قارئه في الدنيا و الآخرة وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله و أصحابه و أتباعه أجمعين إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

المصادر

1. الأحاديث المختارة، الضياء المقدسي (ت 643 هـ)، عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة، الطبعة: الثالثة، 2000 م.

2. الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت 631هـ)، تحقيق : عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت.

3. أساس التقديس في علم الكلام، الإمام فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت 606هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1415هـ، 1995م.

4. إعجاز القرآن البياني و دلائل مصدره الرباني، د صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار،عمان، الأردن، الطبعة الثانية 1425هـ، 2000م.

5. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 1427هـ، 2002 م.

6. إكمال المعلم بفوائد مسلم، أبو الفضل

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت 544هـ)، تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1998م.

7. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م.

8. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية لبنان.

9. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م.

10. تاريخ حكماء الإسلام، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه (ت 565هـ)، تحقيق محمد كرد علي، طبعة المجمع العلمي العربي، دمشق، 1946ه.

11. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ) الدار التونسية للنشر - تونس1984 هـ.

12. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني تحقيق د. محمد عبد العزيز بسيوني،كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م.

13. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ) تحقيق محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، 2001م.

14. التوصل إلى حقيقة التوسل، أبو غزوان، محمد نسيب بن عبد الرزاق بن محيي الدين الرفاعي (ت 1413هـ)، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1399 هـ - 1979 م.

15. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

16. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : 671 هـ) المحقق: هشام سمير البخاري دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية 1423 هـ/ 2003 م.

17. حاشية السندي على سنن النسائي، محمد بن عبد الهادي أبو الحسن نور الدين السندي (ت: 1138هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، 1406 - 1986.

18. دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، عبد المحسن بن زبن بن متعب المطيري، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006م.

19. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،شهاب الدين الألوسي (ت:1270هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

20. السبعة في القراءات، أبو بكر ابن مجاهد (ت 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1400 هـ.

21. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني «حاجي خليفة» (ت1067 هـ)، محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا،

إستانبول 2010 م.

22. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ) تحقيق: شعَيب الأرنؤوط دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009م.

23. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: 1427هـ- 2006م.

24. الصحاح تاج اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت : 393هـ) دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م

25. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت :354هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة بيروت 1414 - 1993م

26. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ت :256ه،دار ابن كثير، بيروت الطبعة الثالثة، 1407 - 1987.

27. صحيح الترغيب و الترهيب، محمد ناصر الدين الألباني ت: (1420هـ) مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.

28. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت :261 هـ)، دار الجيل - بيروت، 1334 هـ

29. طبقات المفسرين، محمد بن علي الداودي المالكي ت : 945هـ، دار الكتب العلمية بيروت، 1403هـ، 1983م .

30. عناية القاضي و كفاية الراضي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري الحنفي (ت : 1069هـ)، دار صادر، بيروت.

31. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت : 850هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1416 هـ

32. كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت : 324هـ)، تحقيق : شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ.

33. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت : 538هـ) دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة، 1407هـ.

34. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحاج خليفة (ت: 1067هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م

35. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت : 427هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م.

36. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، د فاضل بن صالح السامرائي دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن الطبعة: الثالثة، 1423 هـ، 2003م.

37. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332هـ)، تحقيق :محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1418 هـ.

38. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت :

546هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، 1413هـ - 1993م.

39. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت : 751هـ) تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، 1416 هـ – 1996م.

40. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (ت : 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990.

41. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى الموصلي (ت: 307هـ)، تحقيق : حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة: الأولى، 1404 – 1983م.

42. معجم الأدباء، ياقوت الحموي (ت626هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م.

43. معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد (ت : 1424هـ) عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م.

44. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، 1409 هـ – 1988 م.

45. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: 1408هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

46. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت : 606هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1420 هـ.

47. المنهل المورود شرح سنن أبي داود محمود السبكي (ت 1352هـ)، مطبعة الاستقامة، القاهرة.

48. الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت 790هـ)، دار ابن عفان، الطبعة الأولى 1417هـ، 1997م.

49. النشر في القراءات العشر شمس الدين ابن الجزري، (ت : 833 هـ) تحقيق : علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت 1981م.

50. نواهد الأبكار و شوارد الأفكار، عبد الرحمن بن أبي بكر و جلال الدين السيوطي (ت : 911هـ)، جامعة أم القرى، كلية الدعوة و أصول الدين– مكة المكرمة، 1424 هـ، 2005 م.

51. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: 1399هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

52. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت : 764هـ) تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت1420هـ– 2000م.

53. الوسيط، أبو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت : 468هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.